بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم، سبحانه وتعالى ملك يوم الدين ومالكه، لا إله إلا هو، وهو العالم بكل شيء وهو اللطيف الخبير، أنزل كتابه بيانا لكل شيء، وأرسل رسوله بالحق والعدل بشيرا ونذيرا، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، فاللهم جازه خير ما جازيت به نبيا عن أمته.

ثم أما بعد ...

خلق الله الخلق وسبَّبَ لكل خلق أسبابا، وجعل قانون السبب سنة كونية، واحتفظ لذاته سبحانه بطلاقة القدرة، فهو سبحانه وتعالى وحده يفعل ما يشاء بما يشاء وكيف يشاء، فيجري أمور خلقه بالأسباب أو دون أسباب. أم اخلقه فمجبورون للأسباب، وقد شاءت قدرته سبحانه وتعالى أن يعلم خلقه قوانين الأسباب الكونية، وكيف يصلون لهذه الأسباب، وكيف يفعلونها، وأراد أن يكون ذلك كسبا بالأسباب لعامة خلقه، فمن سار على قوانين الأسباب وصل إلى النتائج، والتي قد تكون مبهرة لم يجهل تلك القوانين.

وقد خلق الله البشر على جبلة تعليمية، بحيث يتعلمون من بعضهم البعض، ويكملون ما بدأه أسلافهم، فيطورون ويرتقون في المعرفة والوصول للأسباب الأدق، من خلال اتباعهم الأسباب، حيث إنها تفضي إلى بعضها في الارتقاء بالسبب ودقة ما يوصل إليه من علوم ومعارف وكشوفات، وفي هذا يقول الله سبحانه تعالى: **{إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا** (84) **فَأَتْبَعَ سَبَبًا**(85)**}**الكهف، وذلك في سياق ذكره لواحد من أهم ملوك الأرض، وكيف نال التمكين بالعدل وبقوة العلم باتباع الأسباب، ومنه يقول سبحانه تعالى: **{وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا**(25)**}**مريم، في إشارة إلى حتمية الأخذ بالأسباب مهما كان الشخص في حالات الضعف، وتهافت قدرته على الأسباب، ولكن ينبغي عليه أن يفعل ما استطاع من أسباب حتى يأذن الله بترتب النتائج.

وقد أذن الله تعالى لكثير من الأسباب الكونية وقوانينها أن تظهر وتكتشف في الآونة الأخير من عمر البشرية، وبفضل ذلك تقدمت العلوم تقدما مذهلا، ومن أهم نواتج هذا التقدم التطبيقات العلمية التي دخلت حياة البشرية في صورة ما يعرف بـ **"الذكاء الاصطناعي"**، والذي كاد يسيطر على مجالات كثيرة في الحياة اليومية للبشر، بحيث يمكن لغير الإنسان ان يقوم بالأفعال، وإصدار الأصوات والصور، وإصدار الأوامر والوصول إلى نتائج وإجراء عمليات معقدة في مدة زمنية شديدة الإيجاز تصل أحيانا لجزء بسيط من الثانية الواحدة، وقد تصعب على العقلية البشرية العادية مجاراة هذه العمليات.

نجد هذا فيما يعرف بـ "الربوت" والآلات الأوتوماتيكية، أو الحواسيب بأنواعها، وبخاصة ما كان من نواتج التطبيقات العلمية فائقة السرعة ومتناهية الصغر أو ما يطلق عليه "النانو تكنولوجي"، والتي شاعت استعمالات نواتجها العلمية، من آلات وبرامج مدعمة بتقنيات الذكاء الاصطناعي الذي يمكن الآلة من اتخاذ إجراءات وأعمال متتاليه والوصول لأهدافها دون تدخل مصاحب من الإنسان، وتعتمد في ذلك

على البرمجة المسبقة، وقد وصلت استخداماتها لكثير من جوانب الحياة، وبشكل يتعذر الاستغناء عنها.

ونظرا لتمكن تلك التقنيات وتطبيقها من الحياة المعاصرة، والتطور المذهل في إدارتها وبرمجتها، ومن ثم إمكانيات قيام الذكاء الاصطناعي بكثير من العمليات والإجراءات من خلال البرمجة الذاتية والوصول لنتائج وأهداف بسرعة فائقة، دون تدخل من الإنسان، بل إن بعض المصنعين بدءوا في إنتاج آلات مبرمجة تحاكي الإنسان في الشكل وبعض الأعمال، مما حدى بالبعض إلى المناداه بوجود شخصية قانونية لذاتية الذكاء الصناعي عندما يتمثل أو يتجسم في شيء.

وحيث إن الأمر بات من الأهمية بمكان، ولا يمكننا تجاوزه، وقد تداخل مع حياة الناس شكلا وموضوعا، وأثر فيها غاية التأثير، وصار مفعولا وفاعلا، ولذلك كان لزاما من البحث عن تصوره والتوصل للحكم عليه على هدي من ميزان الشرع الحنيف. ورغم ندرة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الموضوع، وبخاصة الشرعية والقانونية منها، مما حدى بنا في بعض بحث بعض المسائل -كالمسائل المعنية بالتصور والماهية والتوصيف- وبجانب الأبحاث الآكاديمية والمراجع الأصيلة- أن نرجع إلى مواقع الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) وقصرنا ذلك على المواقع ذات السمة العلمية والآكاديمية أو المهنية المتخصصة والرسمية، وقد حرصنا بدقة على أن تكون مواقع موثوقة ومدققة وذات مصداقية عند جمهور المتخصصين.

ومن ثم فقد آثرنا في هذا البحث أن نتبع المنهج التأصيلي التحليلي الاستقرائي الاستنباطي، وذلك من خلال خطة بحث تقع في مبحثين، وبكل مبحث مطلبان، وبكل مطلب فرعان، وبكل فرع مسائل، وذلك على النحو التالي:

- مقدمة.
- المبحث الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي وتصوره:
- المطلب الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي.
- الفرع الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي وتحرير المحل فقهيا.
- الفرع الثاني: التقييم الشرعي لمجالات الذكاء الاصطناعي.
- المطلب الثاني: أعمال الذكاء الاصطناعي وعماله وتقييمها الفقهي.
- الفرع الأول: أعمال الذكاء الاصطناعي وعماله.
- الفرع الثاني: التقييم الفقهي للذكاء الاصطناعي.
- المبحث الثاني: الشخصنة والمسؤولية في الذكاء الاصطناعي.
- المطلب الأول: شخصنة الذكاء الاصطناعي.
- الفرع الأول: الشخصية والذكاء الاصطناعي.
- الفرع الثاني: المسؤول عن الذكاء الاصطناعي فقهيا وأثرها.
- المطلب الثاني: نياطة المسؤولية بالذكاء الاصطناعي.
- الفرع الأول: الحقوق محل الحماية وآثارها عند الفقهاء.

- الفرع الثاني: موضوع المسؤولية وحدودها في الذكاء الاصطناعي في الفقه.
- الخاتمة والتوصيات.
- المصادر والمراجع.
- الفهرس.

هذا جَهد المقل وجُهده، فإن أحسنت فمن الله تعالى وتوفيقه، وإن كان غير ذلك فمن نفسي والله ورسوله منه بريئان، وقد قصدت جاهدا الحق وحسبي قول الله سبحانه وتعالى: **{إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**(88)**}** هود، والله نسأل الهدى والهداية والتوفيق والسداد في القصد والقول والعمل.

المبحث الأول
ماهية الذكاء الاصطناعي وتصوره

الذكاء الاصطناعي تقنية حديثة جدا، ويعوزها الكثير من التأطير، حتى يمكن الوصول لحصول الصورة لدى النفس الناطقة للباحث، ومن ثم يمكن فهم محاوره ومسائله تأصيلا وتحليلا وتنزيلا. ولعل ما يعين على ذلك هو استكناه ماهيته، وتصوره من حيث هو وذاته، ومدار اصطلاحه لغة وفنا. ولذلك نحاول بحث هاتين الفكرتين، من خلال مطلبين متواليين، الأول في بحث الماهية، والثاني في تصور ذاته. وهما:

– المطلب الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي. - المطلب الثاني: تصور الذكاء الاصطناعي.

ونتناول كل منهما على النحو الآتي:

المطلب الأول
ماهية الذكاء الاصطناعي

ماهية الشيء تعني برفع ذاته الحقيقية موضوعا ورسم إطاره شكلا، ومن ثم يحصل ترسم لإطار مفيد في التعرف على الشيء محل البحث، وهذا بذاته ما نفتقر إليه في موضوع الذكاء الاصطناعي نظرا لحداثته، وتسارع تطوره بصورة مذهلة، بل لم تعهدها البشرية من قبل. ومن ثم نتناول ماهية الذكاء الاصطناعي، في فرعين، الأول منهما في تعريفه اللغوي، والثاني في التعريج على صوره من خلال الأنماط والأنواع التي يظهر فيها. وهما:

– الفرع الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي وتحرير المحل فقهيا.
– الفرع الثاني: أنماط الذكاء الاصطناعي وأنواعه:

ونتناول كل من هذين الفرعين وفق الآتي:

الفرع الأول
تعريف الذكاء الاصطناعي وتحرير المحل فقهيا

حتى يمكننا الوقوف على تصور ذهني مبدئي عن الذكاء الاصطناعي، لا بد من قراءته من خلال تأطير متخصص وفقهي وقانوني؛ ولذلك يلزمنا تحرير محل مصطلح الذكاء الاصطناعي وبحث تعريفه في اللغة والاصطلاح الفني والفقهي القانوني. ومن ثم نتناولها من خلال مسألتين، الأولى في التعريف اللغوي، والثاني في التعريف الفني والاصطلاحي. وهما:

– أولا: تعريف الذكاء الاصطناعي في اللغة.
– ثانيا: تعريف الذكاء الاصطناعي في الاصطلاح.

ونتناول كل منها فيما يلي:

- **أولا: تعريف الذكاء الاصطناعي في اللغة:**

(الذكاء): وله في اللغة معان كثيرة، قد يختلف معنى كل منها حسب السياق، وسنقتصر في مقامنا هذا على المعاني ذات العلاقة بموضع البحث.

ذكاء: اسم ممدود أصله (ذكو) ذَكِي يَذْكَى ذَكاء، وذكا يذكو ذكاءً، وذكاء: المصدر، ومعناه: قوة القلب، وسرعة الفطنة، وتوقد الذهن، والقدرة العالية على الفهم